مالياً وبشرياً ومرهقة ، ولم تكن غالباً لتحقق غاياتها ، ولم تشكل اي خطر على العدو ، اللهم الا انها كانت تزعجه فقط ، لخشيته من ان تلحق هذه العمليات ضرراً بالمواطنين وسكان المستوطنات الامامية .

وفي العام ١٩٦٨ كانت الثورة محاصرة في الاردن . وكان العرب منقسمين على بعضهم بين مؤيد ومعارض لها ، حتى انه كان منهم من يطالب بتصفيتها نهائياً . اما في المحافل الدولية ، فلم يتعد عدد الدول التي كانت تتعاطف معها عدد اصابع اليدين . وعلى الرغم من كل ذلك ، حققت الثورة الفلسطينية معجزة في معركة الكرامة بالتعاون الفعال مع الجيش الاردني الباسل ، وتحركا معاً لمواجهة القوات الاسرائيلية التي اندفعت عبر الجسور والمخاضات على نهر الاردن مستهدفة مخيم الكرامة ، في عملية عسكرية واسعة اشتركت فيها مجموعة كتيبتين محمولتين وكتيبة دبابات وسرية مظليين محمولين بطائرات الهليوكوبتر يساندها حوالى ٦٠ طائرة حربية الهدف منها محاصرة الفدائيين في الكرامة وابادتهم نهائياً . وقد نفذ الاسرائيليون عملية الكرامة بعد اشهر معدودة من انتصارهم الكبير في حرب حزيران ١٩٦٧ ، وعلى الرغم من ذلك فشلت القوات الاسرائيلية في تحقيق مهامها وتكبدت خسائر فادحة في الارواح والمعدات والاسلحة .

واليوم ، وبعد مضي ١٢ عاماً ، تقف الثورة على عتبة عامها الثالث عشر وهي اقوى وانظم واحسن تجهيزاً وتسليحاً مما كانت عليه في السابق . فقد تطورت ونمت وازدادت عدداً وعدة ، وزاد عدد المؤيدين لها في الساحتين العربية والعالمية . فعلى الساحة العربية اعترفت جميع الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً وحيداً شرعياً للشعب الفلسطيني ؛ وفي المجال الدولي زاد عدد الدول التي تعترف بالمنظمة وتتعامل معها عن ١٠٥ دول ؛ وقامت دول عديدة بفتح مؤسساتها وكلياتها ومدارسها وقواعدها لتدريب الضباط والافراد الفلسطينيين لحساب منظمة التحرير الفلسطينية وقواتها العسكرية النظامية وشبه النظامية . فهذه القوات تعمل اليوم بأمرة قيادة عسكرية فلسطينية ذكية واعية لمسؤولياتها ، تضم في صفوفها نخبة جيدة من كافة الاختصاصات العسكرية ، وتستخدم احدث الخطط والاساليب والتكتيكات الحربية ، وتتعامل مع العدو في حدود الامكانات والطاقات المتوفرة لها ، آخذة بعين الاعتبار الاوضاع السياسية في الساحة الفلسطينية وفي المنطقة العربية وفي العالم ، وتأثيرها على نشاطاتها وممارساتها وخططها . فهي تمضي قدماً للنهوض بقواتها المسلحة حسب احدث النظم والمفاهيم العسكرية ، هادفة الى ايجاد قوات حسنة التدريب والتجهيز بالحجم الذي تسمح به قدراتها المالية وظروفها السياسية وطاقاتها البشرية . ان اهم الانجازات التي حققتها هو نجاحها في توحيد الصف الفلسطيني وتمثيل كافة التنظيمات في المجلس العسكري الاعلى للثورة الفلسطينية ، وايجاد قدر كبير من التفاهم والتجانس والتنسيق بين كافة القيادات العسكرية التابعة للتنظيمات الفلسطينية ، وانشاء غرفة العمليات المشتركة والتنسيق عسكرياً وسياسياً مع الاحزاب والقوى والتنظيمات الوطنية اللبنانية . ومن امتلاكها للسلاح المحدود قفزت عدة قفزات لتمتلك الاسلحة الثقيلة الحديثة المتطورة . فبالاضافة الى البنادق والاسلحة الخفيفة والمتوسطة ومدافع الهاون ٦٠ و٨١ ملم ، ضمت في ترسانتها مدفعية ثقيلة من مختلف العيارات التي تستخدمها احدث الجيوش في العالم ، وهي الان تسعى لان تضم في صفوفها مدافع من عيارات اكبر واحدث . ولما كان الطيران الاسرائيلي العدو الاول بالنسبة لقوات الثورة ، فقد نشطت القيادة العامة بتجهيز القوات بأنواع وعيارات مختلفة من المدفعية المضادة للطائرات . فهذه ضمت مدافع عيار ١٤,٥ وحتى ٧٥ ملم . وعلى صعيد آخر ، حصلت على صواريخ موجهة ضد الطائرات تحمل على الكتف من نوع « ستريلا » السوفياتي الصنع . اما الصواريخ التقليدية ارض - ارض ، فهي تضم في صفوفها انواعاً متقدمة ومتطورة من نوع «كتيوشا» كما ضمت الى تشكيلاتها المقاتلة اسلحة ثقيلة لم يكن بوسعها استيعابها لولا انها تملك النوعية الجديدة من المقاتلين القادرين على التعامل مع احدث الاسلحة والتجيهزات الحربية . فهي تمتلك دبابات وطائرات من انواع مختلفة . وبامكاننا القول انها قطعت شوطاً متقدماً في تجنيد وتدريب الكوادر الفنية لهذه الاسلحة ، وفي اعداد تشكيلاتها المقاتلة . اضافة الى انها قطعت مرحلة متقدمة في اعداد تشكيلاتها البرية المقاتلة . الى جانب ذلك كله تبذل الجهود لتطوير القوة البحرية الصغيرة العدد التي بدأت تشق طريقها هي الاخرى لتنضم الى الوحدات والتشكيلات الاخرى، التي ستشكل نواة